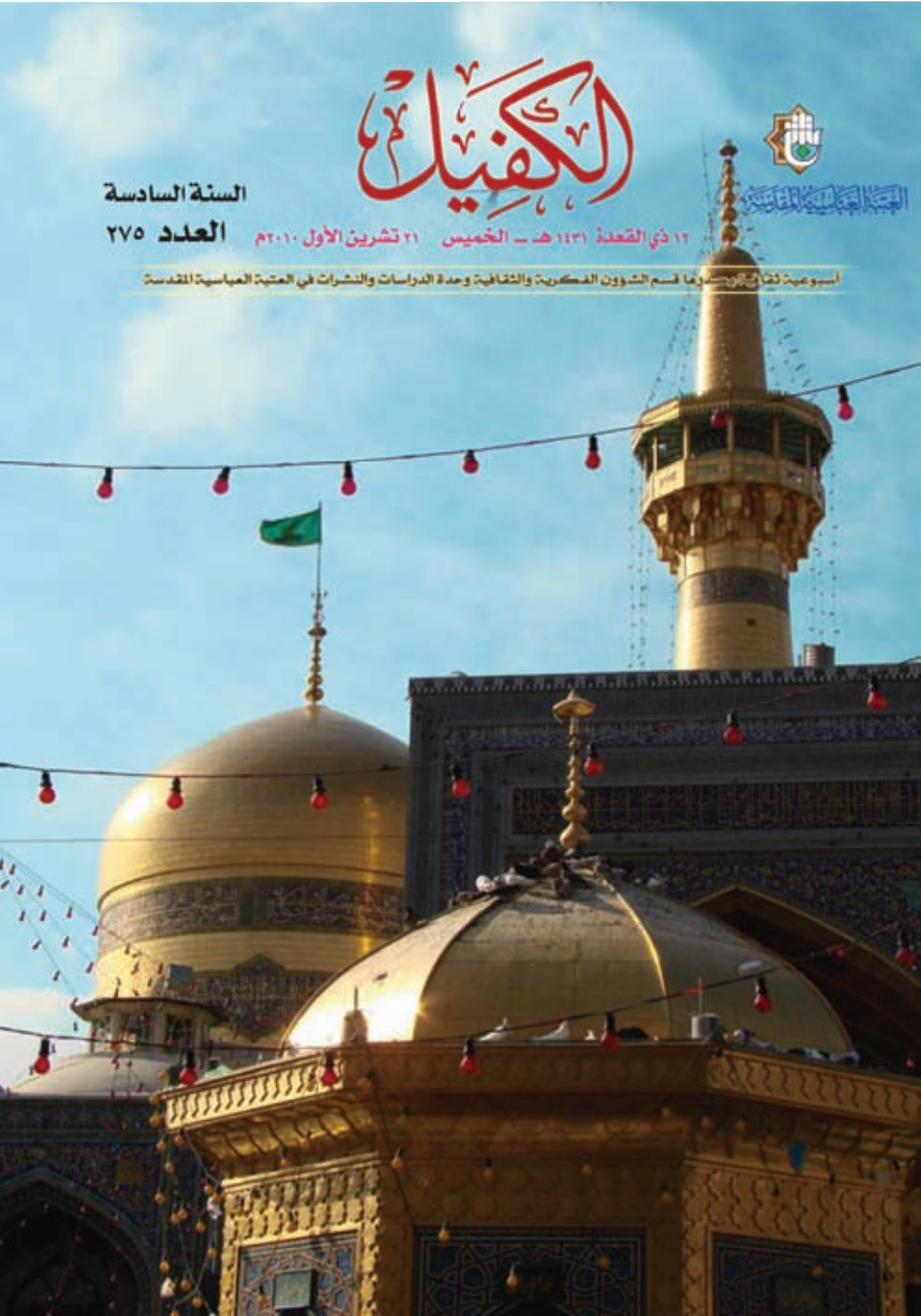
الكفيل
العتبة العباسية المقدسة
السنة السادسة
العدد ٢٧٥
١٢ ذي القعدة ١٤٣١ هـ ـ الخميس ٢١ تشرين الأول ٢٠١٠م
اسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

توضيح (٣٠)

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة/٣٤، ٣٥

لا شك أن السجود لا ينبغي أن يكون لأحد غير الله تعالى لأنَّ السجود يعني «العبادة» ، وهي لا تجوز لغير الله إذ لا معبود غير الله، وقد يتبادر إلى بعض الأذهان سؤال عند قراءة هذه الآية وهو: هل كان السّجود لله أم لآدم عليه السلام؟

وللجواب على ذلك قيل: إنَّ الملائكة لم يؤدوا لآدم «سجدة عبادة» قطعاً، بل كان السجود لله من أجل خلق هذا الموجود العجيب، أو كان سجود الملائكة لآدم سجود «خضوع» لا عبادة، فقد جاء في «عيون الأخبار» عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «كَانَ سُجُودُهُمْ لله تَعَالَى عُبُودِيَّةً، وَلآدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً، لكَوننَا في صُلْبه»، أي لكون النبي محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام في صلب آدم عليه السلام .

وبعد هذا المشهد أُمر آدم وزوجه أن يسكنا الجنّة، ويستفاد من آيات القرآن أن آدم خُلق للعيش على هذه الأرض. لكنّ الله شاء أن يسكنه قبل ذلك الجنّة، و لعل مرحلة مكوث آدم في الجنّة كانت مرحلة تحضيرية لعدم ممارسة آدم للحياة على الأرض وصعوبة تحمّل المشاكل الدنيوية بدون مقدمة، ومن أجل تأهيل آدم لتحمل مسؤوليات المستقبل، ولتفهيمه أهمية حمل هذه المسؤوليات والتكاليف الإلهية في تحقيق سعادته، ولإعطائه صورة عن الشقاء الذي يستتبع إهمالَ هذه التكاليف، ولتنبيهه بالمحظورات التي سيواجهها على ظهر الأرض.

وكان من الضروري أيضاً أن يعلم آدم بإمكان العودة إلى الله بعد المعصية. فمعصية الله ـ لا تسدّ إلى الإبد ـ أبواب السعادة أمامه، بل يستطيع أن يرجع ويعاهد الله أن لا يعود لمثلها، وعند ذاك يعود إلى النعم الإلهية.

التكملة في العدد القادم

لم أملّك يد الزمان عناني

الشيخ علي الجشي القطيفي

لم أملّك يد الزمان عناني ... وإن الدهرُ بالخطوب رماني
لا أرى في الخطوب عاراً إذا لم ... يتردا الفتى رداءَ الهوان
ليس بدعاً حربُ الزمان لحرٍّ ... بعد تشتيت صفوة الرحمن
فرّق الدهرُ شملهم بعدَ جمع ... في رُبى يثرب بكل مكان
أين طوسُ من يثربَ إذ ترامت ... بابن موسى النوى عن الأوطان
فخلتْ بعده مهابطُ وحي ... عامرات بالذكر والتبيان
فكأني بها دوارسُ تنعى ... خيرَ من شادَ للعلا المباني
سيدي بالرضا ترحّلت عنها ... لأمور ترومها وأماني
لا أرى عن رضاً تفارقُ مثوى ... جدّك المصطفى ولا إذعان
بل على الكُره قد ترحّلتَ حتى ... وضعتكَ النوى بأقصى مكان
وعُلاه الذي ترفّعَ قدراً ... أن يضاهى به علا كيوان
لو تجلى بهيبة المُلك خرّوا ... هيبة سجّداً على الأذقان
أو بدتْ منه عزمةُ البَطش آناً ... لمحاهم وجندهمْ في آن
لكن الله شاء أن يتجلى ... بحُلا الصبر لا حُلا السُلطان
فتجلّى لدى الخطوب بصبر ... لم يُطقْ حملَ ثقله الثقلان
لم أطقْ نشرها عداداً ولكنْ ... كست الكونَ حُلة الأشجان
صيّروهُ رعيةً وهو راعٍ ... وأخافوه وهو كهفُ الأمان
ولَبَيْتُ ثَقَلُ النبوّة فيهِ ... وربيباتُ مهبط القرآن
دخلوه للنهب والسلب لمّا ... أن رأوه خلواً من الأعوان
بأبي صابراً وطوعُ يديه ... فلكُ الكائنات والأكوان
قد تولّى بنفسه خوفَ هتكَ ... سلبَها حُلةً وعقدَ جُمان
وبقي فيهم يُكابدُ منهمْ ... صابراً محنةً بأثرِ امتحان
فأذاقوه مُنقعَ السَمّ سرّاً ... إذ دنتْ منه رحلةٌ للجنان
سيدي لا أراكَ تجهل شيئاً ... كائناً من مُكوّن في الزمان
أو لم تدرِ بالذي لك أخفى ... من دُعاف السموم أخبثَ جاني
أخشيتَ العدوَّ إذ لا معينٌ ... وأحاشيكَ أن تذلّ لشاني
أم تجلى مجدُ الإله تعالى ... لك في طُور ساحة الرضوان
ومحا مجدهُ الحقائقَ لمّا ... أن تجلى بنوره الشعشعاني
وجرى نافذُ المشيئة شوقاً ... للقاء الحبيب عن إذعان
بأبي المفردُ الغريبُ بطوس ... فاقدُ الأهل عادمُ الإخوان
لستُ أنساه في الفراش مسجّى ... كاسفُ اللون ناحلُ الجُثمان
قد كستهُ السمومُ خُضرة لون ... فاكتسى الكونُ حالكَ الألوان
يا بنفسي لمّا تقيّا حشاه ... قطعاً وهي مهجةُ الإيمان
عجباً كيف قَطّعَ السمُّ أحشا ... سيد كانَ علةَ الإمكان
فقضى والرشادُ أصبحَ يسعى ... خلفهُ باكياً بدمع قاني
بأبي نعشهُ المُشالُ ففيه ... رفعُ العرشِ مستوى الرحمن
عجباً كيف تحملُ الناسُ نعشاً ... فيه عرشُ المهيمن الديّان
ويكَ يا دهرُ من رميتَ فهلاّ ... صُنتَ يا دهرُ بهجةَ الأزمان
أترى بهجةٌ وهذا ابن موسى ... مُدرجٌ في مدارج الأكفان
أترى بهجةٌ وهذا ابن موسى ... حجبَ التربُ نورَهُ الشعشعاني
فلتغبْ أنجمُ الهداية لمّا ... كسفتْ شمسَها صروفُ الزمان
يا أبا جعفر أعزّيكَ لكن ... اخرس الخطبُ حينَ جلّ لساني
أوَ تدري لمّا تقيّا حشاً لو ... فديتُ قلّ في الفدا العالمان

من دوافع المأمون لقتل الإمام الرضا عليه السلام

ـ عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان و كان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين و يوم الخميس فرفع إلى المأمون أن رجلا من الصوفية سرق فأمر بإحضاره فلما نظر إليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود فقال له سوأة لهذه الآثار الجميلة و لهذا الفعل القبيح أ تنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك و ظاهرك قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حقي من الخمس و الفيء فقال المأمون أي حق لك في الخمس و الفيء قال إن الله تعالى قسم الخمس ستة أقسام و قال الله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُول وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ و قسم الفيء على ستة أقسام فقال الله تعالى ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ قال الصوفي فمنعتني حقي و أنا ابن السبيل منقطع بي و مسكين لا أرجع على شيء و من حملة القرآن فقال له المأمون أعطل حدا من حدود الله و حكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه فقال الصوفي ابدأ بنفسك تطهرها ثم طهر غيرك و أقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال ما يقول فقال إنه يقول سرق فسرق فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي و الله لأقطعنك فقال الصوفي أ تقطعني و أنت عبد لي فقال المأمون ويلك و من أين صرت عبدا لك قال لأن أمك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق و المغرب حتى يعتقوك و أنا لم أعتقك ثم بلعت الخمس و بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا و لا أعطيتني و نظرائي حقنا و الأخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر و من في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أ ما سمعت الله تعالى يقول أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال ما ترى في أمره فقال عليه السلام إن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ و هي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه و الدنيا و الآخرة قائمتان بالحجة و قد احتج الرجل فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي و احتجب عن الناس و اشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمه فقتله و قد كان قتل الفضل بن سهل و جماعة من الشيعة

ـ قال الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين و لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد و لفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو الحسن الرضا عليه السلام ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها فقال المأمون و ما فسخ البيعة من عقدها قال أبو الحسن عليه السلام عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام و قال الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه

ـ عن أحمد بن علي الأنصاري قال سألت أبا الصلت الهروي فقلت له كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه و محبته له و ما جعل له من ولاية العهد بعده فقال إن المأمون إنما كان يكرمه و يحبه لمعرفته بفضله و جعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلا عندهم و محلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء و بسببهم يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و البراهمة و الملحدين و الدهرية و لا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا قطعه و ألزمه الحجة و كان الناس يقولون و الله إنه أولى بالخلافة من المأمون و كان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك و يشتد حسده له و كان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حق و كان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك و يحقده عليه و لا يظهره له فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم .

عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق / ج٢ / ص ٢٣٧- ٢٤٠

الزواج

السؤال: هل يجوز الزواج بكتابية على ان تبقى على دينها وهل يشترط ان يكون كلا الشاهدين على الزواج من المسلمين؟.

الجواب: لا يجوز الزواج بها على الاحوط ولا يشترط الشهود في الزواج مطلقا.

السؤال: ما هي الصفات للمؤمن الكفؤ شرعاً وعرفاً؟.

الجواب: الكفؤ الشرعي هو المؤمن الذي يرتضى خلقه ودينه والكفؤ العرفي يختلف باختلاف الاعراف والمناط ان يكون مناسباً لها بحسب النظر العرفي.

السؤال: هل اجبار المراة على الزواج مكرهة من شخص يعتبر صحيح ؟

الجواب: يبطل العقد الا اذا رضيت بعد ذلك نعم اذا كان العقد باذن الاب او الجد من قبل الاب وكانت البنت باكراً ولم تكن مستقلة في شؤون حياتها وكان في العقد مصلحة لها فصحة العقد محل اشكال والاحوط وجوباً ارضاؤها او الطلاق.

السؤال: رجل تزوج بامراة مطلقة لها بنت (تبلغ هذه البنت ١٩ سنة) وبعد سنة من زواجهم طلقها، لعدم التوافق ولفرق العمر بينهم علماً ان الزوجة تبلغ من العمر ٤٨ سنة هل يجوز لهذا الرجل الزواج بابنت مطلقته علماً ان هذا الرجل يبلغ من العمر ٣٠ عام؟

الجواب: لايجوز فهي محرمة عليه بمجرد العقد على امها.

السؤال: هل يجوز رؤية صورة المرأة التي انوي الزواج منها ؟

الجواب: يجوز فيما إذا كان ذلك لاستعلام حالها .

السؤال: هل الزواج واجب أم مستحب؟

الجواب: من المستحبات المؤكدة وإذا خيف الوقوع في الحرام من تركه فيجب.

السؤال: ماهي مستحبات من اراد الزواج ؟

الجواب: يستحب عند ارادة التزويج صلاة ركعتين والدعاء بالمأثور وهو: (اللهم اني اريد ان اتزوج فقدّر لي من النساء اعفهنّ فرجاً، واحفظهنّ لي في نفسها وفي مالي، واوسعهنّ رزقاً، واعظمهنّ بركة) ويستحب الاشهاد على العقد والاعلان به والخطبة امامه، واكملها ما اشتمل على التحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة المعصومين عليهم السلام والشهادتين والوصية بالتقوى والدعاء للزوجين، ويجزي: الحمد لله والصلاة على محمد وآله.

السؤال: أريد أن اتزوج وأبي يضع العراقيل أمامي دائماً سؤالي هل اذا تزوجت بخلاف امره حرام ؟

الجواب: الأولى أن ترضي والدك في ذلك.

السؤال: هل يجوز تأخير الزواج بعد سنتين على حساب الدراسة ... بما إن الرجل يريد الزواج عن قريب؟

الجواب: لا مانع إلا أن يكون فيه خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: نود ان نسأل عن النصرانية اذا ارادت الدخول بالاسلام وهي متزوجة من شخص نصراني هل يجب عليها الطلاق من زوجها؟ اوبالعكس اذا كان النصراني اراد الدخول بالاسلام؟

الجواب: تجب عليها العدة فان لم يسلم حتى انقضائها بانت منه حين اسلامها وان أسلم فالاحوط ان يجدد العقد عليها ان ارادا ادامة الحياة الزوجية ويفترقا بالطلاق ان أراد البينونة.

السؤال: هل يجوز الزواج لمتزوج يريد الزواج مرّة اخرى بدون علّة او سبب؟

الجواب: لا مانع منه وإن كان الأنسب رعاية مشاعر الزوجة والاطفال.

السؤال: هل يجوز للعم او الخال ان يتزوج زوجة ابن اخته بعد طلاقها او الوفاة عنها وانتهاء عدتها؟ وعدم وجود مانع آخر؟

الجواب: يجوز.

أدلة عصمة آل البيت عليهم السلام

د. احسان الغريفي

كان البحث في الحلقة السابقة حول الدليل الخامس على عصمة آل البيت عليهم السلام ، وأمّا في هذه الحلقة فنذكر الدليل السادس ، وهو تصريح الرسول صلى الله عليه وآله بأنّ أهل بيته مطهرون من الذنوب وهذا دليل على عصمتهم، لأنّ المعصوم هو الذي يكون مطهرًا من الذنوب ،و هذا الحديث قد ذكره جماعة من علماء السنة ؛ قال الألوسي: أخرج الحكيم الترمذي ،والطبراني،وابن مردويه، وأبو نعيم . والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرجس أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب /٣٣،«أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»(١).

ففي قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (مطهرون من الذنوب) دلالة واضحة على عصمة الرسول صلى الله عليه وآله ،وعصمة أهل بيته عليهم السلام ،لأنّ معنى (مطهرون) أنّ الله تعالى طهرهم من الذنوب، فلا ذنب لهم ، وهذا الحديث يفسّر المراد من قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أي يعصمكم من الذنوب، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله ذكره في تفسير هذه الآية، فعصمة الرسول صلى الله عليه وآله ،و آل بيته عليهم السلام كانت بمشيئة الله تعالى وارادته كما هو واضح من صريح من لفظ ﴿ يُرِيدُ الله ﴾ في الآية المتقدمة ، وهذا لا يعني أنّهم غير قادرين على ارتكاب المعاصي لأنّهم مُسَيَّرُون بهذه العصمة فلا خيار لهم ، بل هم قادرون على ذلك ، ولكن يمنعهم من ذلك إيمانهم و حبهم لله تعالى وطاعتهم له و كرههم للمعصية وقبحها، فقد مُنِحُوا عقلاً سيَّروه و سخَّروه في رضا الله تعالى ، وطاعته ، وذلك لما خصهم الله تعالى به من موهبة العصمة الصادرة من موهبة علمية و عقل متميِّز، فالمعصية لا يأتي بها الاّ الجاهل الذي لا يخشى الله تعالى ، وقد خصَّ الله تعالى الخشية بالعلماء ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾فاطر/٢٨، و أهل البيت عليهم السلام هم ينابيع العلم والمعرفة ، وهم يختلفون عن غيرهم من الناس، فلا يمكن أن نقيسهم بغيرهم من الناس، فقد روى محب الدين الطبري (عن أنس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :» نحن أهل البيت لا يُقَاس بنا أحد» أخرجه الملا)(٢).

الدليل السابع: حديث الثقلين وهو قول النبي صلى الله عليه وآله : (« إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ») ورد هذا الحديث في عدة مصادر بأسانيد مختلفة وألفاظ مختلفة(٣).

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على خلافتهم بعد رسول الله وإمامتهم أوّلاً ، ثمّ على عصمتهم؛إذ قرن رسول الله صلى الله عليه وآله أهل بيته بكتاب الله الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وحيث إنّ الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكذلك قرناؤه وهم أهل البيت عليهم السلام لا يأتيهم الباطل من بين يديهم ولا من خلفهم ،فدلّ ذلك على عصمتهم، لأنّ تصريح الرسول صلى الله عليه وآله بعدم الافتراق عن القرآن يدل على عصمتهم إذ أن صدور أي مخالفة للشريعة منهم سواء كانت عمداً أم سهواً أم غفلةً يعتبر افتراقاً عن القرآن ، فلو قلنا بأنهم يفترقون عنه ولو للحظة فهذا يكون تكذيب للرسول صلى الله عليه وآله الذي أخبر عن الله عز وجل بعدم وقوع الافتراق، وتجويز الكذب على النبي صلى الله عليه وآله متعمداً مناف لعصمته حتى في مجال التبليغ، وقد أكد صلى الله عليه وآله على الحديث في أكثر من موضع . كذلك قوله صلى الله عليه وآله «ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي » يدل على جعل العصمة عن الضلالة للأمة بالتمسك بهما دائماً وأبداً كما هو مقتضى ما تفيده كلمة (لن) التي تنفي المستقبل إلى الأبد، والتي وردت في قوله صلى الله عليه وآله : (لن تضلوا بعدي) ، فإذا كان هنالك مجال لضلالتهم ولو للحظة فكيف يكون التمسك بهم عاصماً ، فإن الاكتفاء بأحدهما عن الآخر لا يكفي للعصمة ، حيث اعتبرت العاصمية للتمسك بهما معاً لا بأحدهما ، فأهل البيت عليهم السلام بمقتضى هذا الحديث معصومون، وهذا دليلٌ سابع على عصمتهم .

(١)تفسير روح المعاني للألوسي :١٢/ ١٩٤،(سورة الأحزاب الآيات:٣١- ٣٩)،والدر المنثور في التفسير المأثورجلال الدين السيوطي:٥/٣٧٨،(سورة الاحزاب/الآية)، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي:١/١٧١(باب ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه) ، والسيرة النبوية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير: ١/١٥٦(٢/١٤٨- باب ذكر نسبه الشريف وطيب أصله المنيف).

(٢)ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للعلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري(ت. ٦٩٤هـ): ص٢٧،دار الكتب العلمية- بيروت،لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ ، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٢/ ٤٨ (كتاب الفضائل/ فضل أهل البيت- ح. ٣٤١٩٦)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣)ينظر: صحيح مسلم : ١٠٢١(ح. ٢٤٠٨/ كتاب فضائل الصحابة)، و تفسير الكشف والبيان للإمام الثعلبي (ت. ٤٢٧هـ) : ٣/ ١٦٣(سورة آل عمران،الآيات: ١٣٠- ١٣٨) ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣ / ٣٥٩، ٣٢٤ (ح .٤٧٦٩ – كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و ح . ٤٦٣٥ – ذكر اسلام أمير المؤمنين علي (رض)) ، والجامع الصحيح و هوسنن الترمذي : ٤ / ٥٠٣(ح . ٣٧٨٨/ كتاب المناقب) ، تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط . الاولى ؛ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، و مشكل الآثار للطحاوي: ٢/ ٣٠٧(باب/ ...من قوله يوم غدير خم لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه)،و مسند أحمد بن حنبل : ٣/ ٢٢ (١٧/٣) ، (حديث :١١١٣٧).

لماذا تخلف محمد ابن الحنفية عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام

أن الامام الحسين عليه السلام لم يدع إلى الخروج معه من أول الأمر في المدينة ، وإنما دعى أهل بيته ، وبعض بني هاشم ، وكانوا خارجين في وجهة أمرهم تلك إلى المدينة ، ولذا فإن عددا كبيرا من الناس لم يدعهم الحسين عليه السلام إلى نصرته ، مع إلتقائه بهم ورؤيتهم له خارجا من المدينة . خصوصا أن خروج الامام عليه السلام من المدينة كان أمرا سريعا ، فبعد أن حصلت المواجهة الكلامية ليلا في قصر الامارة عند الوليد بن عتبة بين الامام الحسين وبين مروان بن الحكم ، وأعلن الامام موقفه الصريح ، لم يلبث إلا إلى نهار اليوم التالي حتى كان في طريق الخروج من المدينة إلى مكة ، وهذا بلا شك لم يكن ليتيح له فرصة كافية للدعوة إلى النصرة بنحو عام . بل إننا نجد أنه حتى حين خروج الحسين عليه السلام من مكة وقد تلاحقت الأحداث بنحو أكثر مما كانت في المدينة ، لم يدع الامام كل من لقيه لنصرته ، وللالتحاق به . وربما كان بعضهم لم يربطوا بين خروجه وبين ضرورة نصرتهم إياه ، فقد مر عليه الفرزدق في التنعيم وسأله عن الناس هناك ، وغادره الفرزدق ولا يظهر في الحوار بينهما أثر لدعوة الحسين عليه السلام إياه ولا في فهمه للزوم نصر الحسين عليه السلام . وهكذا بشر بن غالب الذي قيل إنه سأل الحسين عن قول الله (وم ندعو كل أناس بإمامهم) .. نعم في بعض الروايات نقل أنه دعا مثل عبيد الله بن الحر الجعفي الذي قال له في جملة كلام (.. وأنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز وجل مؤاخذك بما كسبت وأسلفت من الذنوب في الأيام الخالية ، وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل بها ما عليك من الذنوب ، وأدعوك إلى نصرتنا أهل البيت ، فإن أعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك وقبلناه ، وإن منعنا حقنا وركبنا بالظلم كنت من أعواني على طلب الحق) . وهكذا يظهر أن دعوة الامام الحسين عليه السلام العامة مقرونة بتوضيح أنه ليس ذاهبا لأجل الغنائم ، وإنما للموت الذي (خط على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ..) فمن كان يتوسم فيه ـ بحسب حكم الظاهر ـ حرصه على السعادة والشهادة كان يدعوه . تلك الدعوة إنما كانت بعد أن عزم على الخروج من مكة . وتواصلت عند توقفه في منازل الطريق . وبلغت ذروتها بالوصول إلى كربلاء . فكان يدعو الآخرين إلى نصرته ، أو لا أقل الابتعاد عن الواقعة لو لم ينصروه ، فإنهم لو تركوا نصرته ، وهو يواجه القتل مع كونه الامام المفروض طاعته على الناس ، لصدق عليهم (أكبه الله على منخريه في نار جهنم) كما قال عليه السلام. ثم إن بعض هؤلاء كانوا قد أبدوا صفحة عذرهم ، فقد اعتذر مثلا صوحان بن صعصعة بن صوحان العبدي بزمانة (مرض مزمن مقعد) رجليه ، وذلك عندما رجع الامام زين العابدين إلى المدينة مع عيال أبيه . وقد قيل بالنسبة إلى محمد بن الحنفية أنه كان قد أبقاه الحسين عليه السلام ليكتب له ما يكون من أمر الحجاز ، كما أنه قيل أنه أيضا كان قد أصيب في بدنه بحيث لم يكن يستطيع القتال . وابن عباس كف بصره في أواخر عمره ولعله كان كذلك حين خرج الامام إلى العراق .

و فى كتاب بحار الانوار ج٤٢ ص١٠٩-١١٠ ذكر أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلي قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل ما يقول سيدنا في محمد ابن الحنفية هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام و كيف تخلف عن الحسين عليه السلام و كذلك عبد الله بن جعفر فأجاب العلامة رحمه الله قد ثبت في أصل الإمامة أن أركان الإيمان التوحيد و العدل و النبوة و الإمامة و السيد محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر و أمثالهم أجل قدرا و أعظم شأنا من اعتقادهم خلاف الحق و خروجهم عن الإيمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم و الخلاص من العقاب و أما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل أنه كان مريضا و يحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل و غيره و بنوا على ما وصل من كتب الغدرة إليه و توهموا نصرتهم له) انتهى كلام العلامة

و قيل محمد بن الحنفية ... كان كبيرا في السن ... و اثقل جسمه من الحروب التي خاضها مع امير المؤمنين عليه السلام... غير ان الامام سلام الله عليه استخلفه على اهله الذين بقوا في المدينة ومنهم ام البنين و ام سلمة و غيرهم من نساء ال محمد صلى الله عليه و اله ...

حقوق المرأة

من الأمور التي تسمعين عنها كثيراً في مجتمعنا، وربما تعملين من أجلها ما يسمى «بحقوق المرأة».

ومما لا شك فيه أن الإسلام العزيز أعطى كل الناس حقوقهم، وشرع لهم أحكامهم، وحدد الصالح من الطالح لبني آدم جميعاً، ذكورهم وإناثهم، وما ينفعهم وما لا ينفعهم... وإن أنكر ذلك الأعداء.

فمن الطبيعي أن دين الله تبارك وتعالى أعطى المرأة حقوقها... ولا لزوم لإعادة هذه الجملة التي نسمعها كثيراً، وفي كل يوم.

لكن الخطورة التي يجب التنبيه عليها، هي:

أن بعض من في أوساطنا يقلدون الغرب في مفاهيمه وأساليبه وشعاراته... من حيث لا يشعرون!

١- فمن حقك يا أختاه أن تتعجبي عندما يطالبون بحق العلم للمرأة!

فقولي لهم: متى منع عنها العلم حتى نطالب به؟

وعلى فرض أنه «منع» أو كانت هناك ملاحظات، من المسلمين وفي بلادهم، فليس ذلك على أصل العلم، إنما على الطريقة أو الأسلوب أو المضمون... إن كان متعدياً الحدود الشرعية.

٢- ومن حقك أختاه أن تتساءلي عن مطالبتهم بحق العمل للمرأة!.

فقولي لهم: ومتى كان حق العمل عنها محظوراً؟

ومن منعها من العمل؟

أليس تاريخنا يشهد على أن المرأة تعمل إذا أرادت، ومتى أرادت... وهذا ما نراه في ماضينا، وحاضرنا،

وقرآنا...فإذا كان المقصود الأساليب ونوعية العمل... فالتغيير حصل سواء على الرجال والنساء وكل البشر... فمفهوم «العمل» وتطوراته وأشكاله تغيرت... وما دخل المرأة أو الرجل في ذلك؟!

وإن كان غيرنا قد منع المرأة عن العمل، فهل نحاسب بجريرة غيرنا؟!.

أما إذا كان «المنع» في بعض الأحيان حفاظاً على كرامة المرأة وشرفها وإنسانيتها وشفعتها... فهذا عين حقوق المرأة، وهو المطلوب.

طفلك في الثانية و النصف-الجزء الثاني

هناك تحدٍّ كبير ينتظر الآباء والأمهات وهو تدريب الطفل على القيصرية أو النونية أو مرحاض الأطفال ـــ أكرمكم الله ـــ ، مرحلة مهمة وصعبة، خصوصاً أن معظم الأطفال يبدؤون التدرب في هذا العمر الصعب عمر السنتين ونصف، وإن كان بعضهم يبدأ التدرب في عمر السنتين، يتفاوت الأطفال في مدة التدريب من أسابيع إلى شهور، نجاحكم في هذا الموضوع يرتبط إلى حد كبير باختيار التوقيت الصحيح، ولهذا التوقيت علامات منها أن يكون قادراً على البقاء جافاً لعدة ساعات ويستيقظ جافاً في الصباح وبعد القيلولة، وكذلك يكون قادراً على توقع وقت حاجته ويطلب تغيير (الحفاظة) أو حينما يطلب هو استخدام القيصرية، تحتاجون الصبر وعدم الضغط والإلحاح عليه، بالإضافة إلى بعض الأفكار الصغيرة، منها الحفاظ على نظام يومي ثابت لجلوسه على القيصرية عندما يستيقظ مثلاً وبعد الوجبات الرئيسة والخفيفة، اجعليه في البداية يجلس حتى بدون خلع ملابس، بشكل عام انجحي نجاحات الصغيرة والبطيئة في هذا الموضوع، ويمكن وضع الملصقات التي يحبها على القيصرية بعد كل مرة يستخدمها بشكل سليم.

كما يمكن تقليل حركته وعناده بقراءة القصص المصورة معه ومشاركته الترنم بأناشيد جميلة، ووضع ألعاب جذابة له أو دمى يعني تقوم البنت الصغيرة بتعليم هذه الدمى استخدام القيصرية خطوة خطوة، وسيسهل الأمر كثيراً لو وضعتي القيصرية بجانب سرير الطفل وجعلتيه في البداية ينام بملابس فضفاضة بدون ملابس داخلية حتى يسهل عليه الموضوع، وبعد ما يعتادها يسهل نقلها إلى الحمام ـــ إن شاء الله ـــ.

ستة شهور تقريباً وتنتهي هذه المرحلة الصعبة بمتاعبها.

من فوائد الاستغفار

يحكى أن رجل عقيم لم يترك مستشفى داخل بلده إلا وذهب إليها طلباً للولد فلما عجز الطب عن علاجه ذهب للعلاج خارج بلده واخبروه أن حالته مستحيلة لأنه لا يوجد لديه حيوانات منوية .. فرجع إلى زوجته حزين مهموم فقالت له زوجته له ما يحزنك فأخبرها عن ما قرر بحالته الأطباء، فقالت أتريد الولد قال نعم قالت عليك بالدعاء والزم الاستغفار أما قرأت قوله تعالى(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً)

فلزم الاستغفار لمدة ٣ شهور فجأته البشرى بأول حمل لزوجته وهو الآن لديه ثلاثة أطفال .

هل تعلم

• أن أكبر بيضة في العالم الآن هي بيضة النعامة، وزنها ٢ كيلوجرام تقريباً، وسمك قشرتها فيبلغ ١ر٥ ميليمتر تقريباً، ويمكن لشخص وزنه ٩٨ ر١٢٦ كيلوجرام أن يقف عليها دون أن تتحطم.

تتجدد رموش عين الانسان باستمرار، ويبلغ متوسط عمر الرمش الواحد حوالي ١٥٠ يوما.

•ان كل الكائنات تحرك فكها السفلي عند الأكل، عدا التمساح، الذي يحرك فكه العلوي.

•عندما يفقد الأخطبوط إحدى أذرعه الطويلة، تنمو ذراع بديلة لها تدريجياً فيما بعد.

•أن أطول فترة قضاها شخص في حالة قبض للأمعاء « إمساك » كانت ١٠٢ يوماً.

•أن أكل لحاء الرمان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال.

إعداد /علاء الأسدي

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

ما هو قول الإمام الحسين عليه السلام الذي يبين فيه مفتاح النجاح في الحياة ؟

السؤال الثاني:

-ما هي الأعمال التي تقي من ميتة السوء ؟

السؤال الثالث:

-ما معنى الذكر الذي هو أفضل الأعمال ؟

الأجابة موجودة أدناه

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net — راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السيلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥